الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللغة والأدب العربي

# التناص في المجموعة القصصية "المشي خلف حارس المعبد" لـ: محمد الكامل بن زيد

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

– تخصص: دراسات أدبية–

**إعداد الطالبات:**

– ريحانة فريجات

– عبير فريجات

– منى تامة

**إشراف الأستاذ:**

– فضيلة بوجلخة

السنة الجامعية :1441/1440هـ–2020/2019م.

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

الإسراء: [ 85]

# شكر وعرفان

في البداية الحمد والشكر لله تعالى الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة ووفقنا في إتمام هذه المذكرة فله الحمد أولًا وآخرًا.

_لنا عظيم الشرف أن نتقدم بجزيل الشكر وأسمى معاني التقدير إلى الأستاذة المشرفة على هذه المذكرة، "فضيلة بو جلخة" والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة جزاها الله كل خير.

_كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع أساتذتنا وزملائنا في الدراسة وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إتمام وإنجاز هذا العمل. وإلى كل الذين لم يتسنى لنا ذكرهم جميعا لهم كل الشكر والتقير.

**_منى- عبير- _ريحانة**

# مـقـدمـة

## مقدمة

عرفت الدراسات النقدية منذ بداية القرن العشرين ميولاً كبيرا نحو إستخدام الظواهر النصية التي أختلفت في كيفية تحليلها للنص الأدبي إذ تسعى إلى معرفة و إكتشاف هذا النص و من بين ما تناولته هذه الظواهرالنقدية ظاهرة التناص.

فالتناص هو حصيلة تفاعل لنصوص سابقة تداخلت و تشابكت في ما بينها لتنتج نص جديد مخالف و مغاير للنص الغائب، و لم يبقى منها إلا الأثر.

حيث يعتبر هذا المصطلح النقدي الركيزة الأساسية التي يبنى عليها الخطاب النقدي و ذلك لما يحمله هذا المصطلح من قيمة جمالية للعمل الأدبي،لذلك لا يوضع التناص النقدي إرتجالا أو بصورة إعتباطية تخلو من القيمة النقدية بحيث جاءت ظاهرة التناص على أساس خلفية فلسفية و ثقافية محددتين، حيث كان التناص النقدي من أكثر الظواهر الأدبية التي أسيل فيها حبر الكثير و ما يزال، وذلك لتباين فهم النقاد له و إختلافهم في مدى نجاعته كأداة صالحة لتحليل النصوص الأدبية ومن أبرز النقاد اللذين تبنو هذه الظاهرة " جوليا كريستيفا، و محمد مفتاح، و سعيد يقطين " و هذا ما أدى بنا إلى طرح جملة من التساؤلات من أبرزها : ما هو مفهوم التناص ؟ وماهي وظائفه ؟ و كيف عرفه العرب و الغرب ؟

ولأن أي باحث لا ينطلق من فراق بل تدفعه دوافع و تغريه حوافز من أجل إنجاز بحثه فإننا نقول أن سبب إختيارنا لدراسة مصطلح التناص يرجع إلى ثراء و جمالية هذه الظاهرة في المجال الأدبي بحيث أنه يعد من المواضيع التي لها شكل مشابه في تراثنا النقدي لأنه يجمع بين أكثر من ثقافة و حقبة زمنية و هذا ما حقق رغبتنا في البحث و هي الجمع بين الأصالة و الحداثة و للإجابة عن الإشكال المطروح إتبعنا الخطة تمثلت في مقدمة و فصلين و خاتمة

# مـقدمـة

المقدمة: نبذة مختصرة عن الموضوع ، و درسنا في الفصل الأول: التعريف بموضوع التناص " لغة/ إصطلاحا " ومفهومه عند النقاد الغرب و العرب أما الفصل الثاني: فهو عبارة عن جزء تطبيقي قمنا فيه بالإلمام بجميع التناصات و إستخراجها من المجموعة القصصية "المشي خلف حارس المعبد" و في الأخير خاتمة: و هي حوصلة للنتائج التي، توصلنا إليها.

و لطبيعة الموضوع تراء لنا إعتماد المنهج الوصفي لرصد ضاهرة التناص عند النقاد، إذ يتخلله المنهج التحليلي في إستخراج التناص من المجموعة القصصية " المشي خلف حارس المعبد"

ولقد أَسعِفْنا بالعديد من المصادر و المراجع أهمها:

- محمد عزام "النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي
- أحمد الزُعْبي " التناص نظريا وتطبيقيا "
- محمد الكامل بن زيد "المشي خلف حارس المعبد "وهي دراسة موضوعناو تطبيقيا"

و كأي بحث واجهتنا جملة من الصعوبات من بينها: عدم القدرة على تحليل بعض النماذج من حيث الدلالة، و في الأخير لا يفوتنا بأن نتقدم بخالص الشكر للأستاذة المشرفة " فضيلة بوجلخة" على ما قدمته لنا من تصويب و تقويم لهاذا البحث.

## الفصل الأول: (الإطار النظري)

**المبحث الأول: ماهية التناص ومفهومه عند النقاد وأنواعه.**

**المطلب الأول: مفهوم التناص( لغة واصطلاحا) .**

**المطلب الثاني: التناص عند الغرب**

**المطلب الثالث: التناص عند العرب.**

**المطلب الرابع: أنواع التناص ووظائفه.**

**المطلب الخامس: المفاهيم التناصية.**

## المبحث الأول : ماهية التناص ومفهومه عند النقاد وأنواعه

تعددت وإختلفت مفاهيم التناص بإختلاف آراء النقاد حول الجذور التأصيلية له فمنهم من يرى أنه مصطلح وافد من الغرب والبعض الآخر يرى أن له أصول من الثقافة العربية.

**المطلب الأول: مفهوم التناص** ( لغة واصطلاحا) .

للنظر حول مفهوم التناص وتطوره من الناحية الأدبية يجب أولا تحديد معناه في الدلالة المعجمية والإصطلاحية .

**أ _ لغة:**

التناص في اللغة هو مصدر الفعل " نصَ " ، وقد ورد في لسان العرب لابن منظور ضمن مادة نصص، والنص هو: " رفعك الشيء ، ونَصَ الحديث ينُصُه نصًا: رفعه ، يقال نص الحديث إلى فلان ، أي رفعه وكذلك نصَصتُه إليه "[1]

يتضح لنا مما سبق أن النص في معناه اللغوي يقصد به الرفع البالغ في نص الحديث بمعنى إظهاره وإسناده إليه .

ويقال : " انتص السنام والعروس ونحوها قعدت على المنصة، وتناص القوم إزدحموا "[2]أي تجمعوا في مكان واحد وضايقوا بعضهم بعضاً . والتناص مصدر الفعل نص وهو على وزن تفاعل وصيغة تفاعل تعني المشاركة والمفاعلة والتعددية[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، دار الحديث، القاهرة ، مصر، مادة نصص، مج 08، 2013 ، ص 575.

[2] مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية، مصر، باب الصاد، عط 4، 2004، ص 926.

[3] يحي بن مخلوف ، التناص مقاربة معرفية في ماهيته وأنواعه وانماطه ،دار قابة ، باتنة ، 2008، ص 13.

ومنه نستنتج من هذا القول أن مفردة التناص مرتبطة بالقوم بمعنى الازدحام (تناص القوم عند اجتماعهم ) وبالتالي التناص مرتبط بالنص من حيث الاشتقاق فهو يعني التفاعل والتشارك ...

إذن فالتناص لغويا هو الرفع والإظهار في الشيء مع المشاركة والمفاعلة معه بدليل عن ذلك .

**ب_ إصطلاحا :**

إختلف تعريب التناص من ناقد إلى آخر باختلاف وجهة نظرهم حول علاقة النصوص فمنهم من سماه بالتناصية ومنهم من سماه بالنصوصية وآخرون سموه التداخل النصي .

بحيث نجد محمد مفتاح عرفه على أنه : " نصوص جديدة تنفي مضامين النصوص السابقة وتؤسس مضامين جديدة خاصة بها يستخلصها مؤول بقراءة إبداعية مستكشفة "[1]

ومن هذا القول يتضح لنا أن التناص هو إعادة تدوير نصوص سابقة إلى نصوص جديدة بأسلوب حديث يقوم على الإقتباس بإبداع أي أخذ الفكرة وتحويلها وبالتالي نقلها نقل غير حرفي .

والتناص تشكيل نص جديد من نصوص سابقة أو معاصرة، بحيث يغدو النص المتناص خلاصة لعدد من النصوص التي تمحي الحدود بينها، وأعيدت صياغتها بشكل جديد ، بحيث لم يبقى من النصوص السابقة سوى مادتها وغاب الأصل فلا يدركه إلا ذو الخبرة والمران.

جاء في المعجم الموسوعي لعلوم اللغة (لديكرو) و (تودروف ) : أن كل نص هو إمتصاص و تحويل لكثير من نصوص معروفة ، سابقة أو معاصرة قابعة في الوعي واللاوعي الفردي والجماعي

[1] محمد مفتاح،المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1999 ، ص 41

هكذا يبدو التناص علاقة تفاعل بين نصوص سابقة، ونص حاضر،أو هو تعالق (الدخول في علاقة ) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة "[1]

والمعنى من ذلك أن التناص هو علاقة تداخل بين مختلف النصوص في القديم بحيث تنصهر مع النص الأصلي لتشكل بذلك نصا جديداً .

**المطلب الثاني : مفهوم التناص عند الغرب**

لقد برز مصطلح التناص كأحد أكثر المفاهيم تداولًا بين النقاد الغربيين والباحثين المعاصرين الدارسين لهذا المصطلح . إذ نجد أن مفهومه يختلف من ناقد إلى آخر فهم لم يتفقوا على تحديد مفهوم واحد شامل لهذا المصطلح ،وسنوضح في هذا العنصر نظرة كل ناقد منهم حول مفهومه للتناص :

**1 _ميخائيل باختين :**

لباختين دور كبير في ظهور وإرساء معالم التناص وذلك بتأثره بأعمال الشكلانيين الروس . حيث أصدر كتاب الماركسية وفلسفة اللغة سنة 1929م .ليعلن عن ما يعرف بمبدأ الحوارية عنده ، فهو مبدأ يبنى على أساس العلاقات التي تربط تعبير ما بتعبيرات أخرى ومنه يرى باختين أنه مصير كل خطاب وتعبير. ( فالتوجيه الحواري من منظور باختين هو ظاهرة مشخصة لكل خطاب وهو الغاية الطبيعية لكل خطاب حي. يفاجئ الخطاب خطاب الآخر بكل الطرق التي تقود إلى غايته .ولا يستطيع شيئا سوى الدخول معه في تفاعل حادْ وحيْ )[2]

---

[1] محمد عزام ،النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق، 2001، دط، ص 29.

[2] تزيفتان تودوروف ، ميخائيل باختين المبدأ الحواري ،تر: فخري صالح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،1996،ط 2 ، ص 125

إذن فكل خطاب في نظر باختين قد قيل أو لُفظَ به من قبل ، إذ من غير الممكن ان لا يتقاطع خطاب لاحق بخطاب سابق له . يحمل نفس الأفكار والمعاني ، وبذلك يدخل الخطاب اللاحق في تفاعل مع الخطاب السابق له .

يرى باختين أن التناص هو علاقة تكون بين ملفوظين " إن عملين لفظيين أو ملفوظين اثنين، متجاورين الواحد مع الآخر، يدخلان في نوع خاص من العلاقات الدلالية ندعوها نحن علاقة حوارية والعلاقات الحوارية هي علاقات دلالية بين جميع الملفوظات التي تقع ضمن دائرة التواصل اللفظي"[1]

فهو يدعو إلى حوارية اللغة وان الكلمة تنشأ نتيجة التفاعل اللفظي بين مجموعة من الكلمات السابقة لنصوص أخرى والتي تقع ضمن دائرة التواصل اللفظي .

نستنتج من أن الخطاب عند باختين هو مجموعة من الألفاظ والتي تؤدي وظيفة التواصل بين مختلف النصوص وان النص لا يمكن أن يكون إلا بترابط وتداخل ألفاظه مع نصوص أخرى سابقة له تحمل نفس الألفاظ لتنتج نص جديد .

[1] تزيفتان تودروف، نظرية الأجناس الأدبية ، دراسات في التناص والكتابة والنقد ، تر: عبد الرحمن بوعلي ، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، سورية ، دمشق ،2016 م/ 1437 ،ط1، ص 86.

**2 _ جوليا كريستيفا ( Julia kristeva ):**

تعتبر الناقدة والكاتبة ذات الأصول البلغارية أول من ادخل مصطلح التناص في اللغة الفرنسية في منتصف القرن العشرين . وقد شاع هذا المصطلح في الستينات من هذا القرن وعرف أو ظهر ، كما يشير أغلب الدارسين على يد الباحثة جوليا كريستيفا kristeva Julia في عام 1966 .في مقالاتها عن السيميائية والتناص في مجلتي ( Quel-tel ) و ( critique)[1]

وترى رائدة هذا المصطلح أن التناص " هو النقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة وهو اقتطاع أو تحويل ... وهو عينة تركيبية تجمع لتنظيم نصي معطى التعبير المتضمن فيها أو الذي يحيل إليه ". وتضيف كريستيفا " أن كل نص ينبني مثل فسيفساء من الاستشهادات ، وكل نص إنما هو امتصاص وتحويل لنص آخر "[2] ومنه فالتناص ظاهرة لغوية تتمثل في إحالة النص الحاضر إلى نصوص أخرى إما أن تكون سابقة أو معاصرة له . يقوم فيها المبدع بتضمين نصه بنصوص أخرى لسابقيه أو معاصريه من الكتاب .

حيث تحدثت كريستيفا عن التناص بأنه " يندرج في إشكالية الإنتاجية النصية التي تتبلور كعمل النص ،هو ذلك التقاطع داخل نص لتغيير قول مأخوذ من نصوص،لنقل تعبيرات سابقة أو متزامنة ، والعمل التناصي هو اقتطاع أو تحويل "[3] والمعنى من ذلك أن التناص هو " نص خليط من نصوص أخر سابقة عليه بحكم الضرورة ، فالنص يطوي في جوائحه نصوصاً أخر

---

[1] أحمد الزعبي ،التناص نظريا وتطبيقيا ،مؤسسة عمون للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن ،شباط، 2000، 1420، ط2 ، ص: 11، 12

[2] محمد عزام ،النص الغائب ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،2001، دط ،ص: 39.

[3] جوليا كريستيفا، علم النص ،تر: فريد الزاهي، دار توبقال ،الدار البيضاء ،1997، ص: 20.

تتلاقى فيه على غير ميعاد . لتنتج من ذاتها لغة جديدة ينتسج منها نص محايد جديد وتلك هي الانتاجية ."[1]

أي أن النص اللاحق هو مزيج من النص السابق له ، فتتفاعل هذه النصوص مع بعضها لتشكل لغة جديدة ينتسج منها نص جديد مختلف عن سابقه

_ إذن فالتناص هو مجوعة من النماذج السابقة أو المعاصرة ليشكل منها الكاتب نصاً يربط به نصاً حالياً بنص سابق أو يعاصره .ومنه يصبح التناص جسراً يصل بين نص حديث الكتابة والنصوص القديمة السابقة وذلك حسب المَلكَة الأدبية للكاتب.

**3_ رولان بارت :**

أما رولان بارت Roland Barthes فقد طور هذا المصطلح وعمقه وكثف البحث فيه ولكن قد يكون زاده غموضا لانفتاحه على آفاق وحقول ومصادر لا نهائية ولا محدودة ترفد النص الأدبي يقول بارت في مقالته المعروفة "من العمل . الكتابة . إلى النص From work to texte " أن كل نص هو نسيج من الاقتباسات والمرجعيات والأصداء .وهذه لغات ثقافية قديمة وحديثة ... وكل نص الذي هو تناص مع نص آخر ينتمي إلى التناص[2].

أي بمعنى أن النص هو عبارة عن تجميع لعدة نصوص لثقافات مختلفة وسابقة للكاتب و لكنها مقروءة فهي اقتباسات دون علامات تنصيص . ويضيف بارت " أن النص هو جيولوجيا

[1] ينظر ، عبد المالك مرتاض : نظرية النص الأدبي ، دار هومة ، الجزائر ، 2001، ط2، ص289.

[2] أحمد الزعبي ، التناص نظريا وتطبيقيا ، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، شباط ، 2000م ، 1420هـ ، ط2، ص 12.

كتابات "[1] فهو مجموعة من إنتاجات متراكمة من النصوص يشارك فيها الكاتب والقارئ معاً ويشكل مجموعة من التناصات .

ويعتبر رولان بارت التناص قدر كل نص ،فالنص المركزي الذي تدور حوله نصوص أخرى تتحد معه ف " كل نص هو تناص والنصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات متفاوتة بأشكال ليست عصية على الفهم بطريقة أو بأخرى ، إذ تتعرف نصوص الثقافة السالفة والحالية فكل نص ليس إلا نسيجاً جديدًا من إستشهادات سابقة "[2] أي أنه يرى في التناص حضور نصوص غائبة وسابقة في النص الجديد فهو يستشهد بنصوص ويقتبس بنصوص أخرى ويضمن بعضها حتى يعطينا نص جديد بشكل آخر . لأن النص ماهو إلا نسيج لما هو سابق له .

فعمل بارت على تطوير المفهوم وفتحه على حقول وآفاق معرفية متعددة إذ جعله ينفتح ليشمل مناحي الحياة المختلفة " فالتناص يمثل تبادلاً، حواراً ،ورباطاً، اتحاداً،تفاعلاً بين نصين أو عدة نصوص في النص تلتقي النصوص ، تتصارع مع بعضها فيبطل أحدهما الآخر "[3].

إذن فالتناص ماهو إلا مجموعة من النصوص تتَحد وتمتزج مع بعضها البعض وتتفاعل لتلتقي هذه النصوص وتنتج نصاً جديدا حتى يبطل أحدهما الآخر .

---

[1] المرجع نفسه، ص 13.

[2] رولان بارت: نقد وحقيقة ، تر:منذر العياشي ، مركز النماء الحضاري، المغرب، 1994، ص 21.

[3]- بشير تاوريريت ، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر ، دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظريةوالتطبيقية ، دار الفجر للطباعة والنشر ،2006، ط1، ص61 .

**4_جيرار جينيت:**

يستثمر جيرار جينيت أغلب ما طرحته جوليا كريستيفا بصدد مفهوم التناص في كتابه أطراس وهو من كُتبه المهمة التي نظر من خلالها للمفهوم في سياق علاقة القديم بالمحدث لأنه رصد في كتابه أطراس.

" Plampseste" مفهومه انطلاقا من الفرش النظري الذي وفرته كريستيفا وانطلاقا من مفهوم التناص نفسه . ونجده يتبنى التعريف نفسه في قوله عن التناص هو " حضور متزامن لنصين أو عدة نصوص، أو هو الحضور الفعلي لنص داخل نص آخر بواسطة السرقة . أو الاستشهاد ، ثم التلميح[1]

_ أي هو إجتماع لعدة نصوص سابقة في نص واحد يقوم بها الأديب وذلك بتضمين نصه بنصوص سابقيه بأسلوب مغاير للنص الأصلي .

فهو في كتابه " طروس " يربط بين موضوع الشاعرية وما أسماه بديلا لجامع النص بالتعددية النصية والاستعلاء النصي للنص الذي كان قد عرفه من قبل تعريفا كليا فقال : " إنه كل ما يضع النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى "[2]

إذن من خلال هذه التعريفات نستنتج أن التناص هو عبارة عن عدة قراءات لنصوص سابقة ، وإعادة تركبها وكتابتها بصيغ مختلفة على أن يتضمن النص الجديد زيادة في المعنى عن النصوص السابقة التي تشكل نواة له .

---

[1] رشيد وديجي: نظرية التناص في النقد الأدبي المعاصر، مجلة العاصمة، المجلد الثامن، 2016، ص 223-224.

[2] محمد خير البقاعي، دراسات في النص والتناصية ،دار المعارف، حمص، 1998، ط1، ص 125.

فقد طور جينيت هذا المصطلح من خلال عدة أعمال أدبية ونقدية فيقول : " لا يهمني النص حالياً إلا من حيث تعاليه النصي أي أن أعرف كل ما يجعله في علاقة خفية أم جلية مع غيره من النصوص

هذا ما أطلق عليه التعالي النصي وأضمنه التداخل النصي "[1]

نستنتج من أن جينيت قد حصر التناص في ثلاث صور وهي السرقة والاستشهاد والتلميح . إلا انه قد توسع في مفهوم التناص وتطوره بتحديد نقط تقاطعه وتداخله

[1] محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 1986 ، ط2 ، ص 20.

**المطلب الثالث: مفهوم التناص عند العرب**

ظهر مصطلح التناص متأخراً في البلدان العربية ، فقد بدأ الاهتمام به في أواخر السبعينات من القرن العشرين مع النقاد العرب مثل: محمد مفتاح ، سعيد يقطين ، بشير القمري ، صبري حافظ ، سامي سويدان، عبد المالك مرتاض .

1. يعرف عبد المالك مرتاض التناص بقوله : " التناص ليس إلا علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر ونص لاحق وهو ليس إلا تضمنيا بغير تنصيص "[1]

حيث أن عبد المالك مرتاض يشبه التناص بالأوكسجين الذي يسبب انعدامه الاختناق المحتم .

2. كما يعرفه صبري حافظ : " التناص ماهو إلا ظاهرة لغوية معقدة التي تستعصي على الضبط ، يملك من المؤشرات مايجعله يكشف عن نفسه ويدل القارئ للقبض عليه انطلاقاً من مرجعيته التي يبنى عليها ... "[2]

بين صبري حافظ علاقة النصوص مع بعضها من جهة وارتباطها بالعالم وبالمؤلف الذي يكتبها من جهة أخرى، داعيا إلى التخلي عن أغلوطة النص المستقل التي تتبناهاالمدارس النقدية والتي تصور إمكانية أن يصبح النص عالما متكاملا في ذاته .

3. أما محمد مفتاح فقد عرف التناص بقوله : " هو حدث تواصلي تفاعلي مغلق من ناحية البداية والنهاية ، أما معنويا فهو توالدي أي متولد من أحداث كثيرة ومتنوعة "[3]

فالتناص عند محمد مفتاح هو تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختفة .

---

[1] عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1995، دط، ص 278

[2] صبري حافظ ، أفق الخطاب النقدي دراسات نظرية وقراءات تطبيقية ، دار شرقيات ، القاهرة ، 1996م، ص 58

[3] محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 1986 ، ط2 ، ص 120

4. وقد عرف سعيد يقطين: " التناص كجزء أساسي من نصية النص ، فأي نص يتفاعل مع نصوص الغير لإنتاج نص جديد إما بالتضمين أو بالتحويل أو بالحذف "[1]

من خلال هذا التعريف نجد أن سعيد يقطين يرى أن النص اللاحق يسعى إلى محاكاة النص السابق والسير على منواله ، كما يحاكي المبدع نص قد يقوم بعملية تحويل له ويظهر له التناص ويدخل في ما سماه القدماء بالعكس أو الإجتذاب.

**خلاصة :**

نستنتج أن المفهوم العام للتناص في البيئة العربية لا يختلف عن مثيله في البيئة الغربية إلا في وجود مواقف نقدية عند بعض النقاد العرب والتي ترى سبق النقد العربي القديم في معالجة مسألة التناص تحت اسم مغاير وهو ( السرقات الأدبية ) وهذا ماجعل النقاد العرب ينقسمون إلى من يرى أنه يوجد مماثل لنظرية التناص في التراث العربي ، ومنهم من يرى أن هذه النظرية عربية بحتة .

[1] قاسمي صليحة ، زرفاوي أميرة : التناص القرآني في ديوان الإغارة لبوزيد حرز الله ، بحث مكمل لنيل شهادة الماسترأدب عربي تخصص: أدب معاصر ، إشراف الدكتور سعود أحمد ، جامعة العربي تبسي، تبسة ،2016/ 2017 ، ص 30

**المطلب الرابع: أنواع التناص ووظائفه**

**أولا : أنواعه**

إنتشرت وإتسعت تسمية التناص إتساعاً سريعا تولدت عنه مجموعة من المصطلحات بحيث قسمها الناقد الفرنسي جيرار جينيت إلى خمسة أنواع رئيسية وهي :

1- التناص: هو العلاقة بين نصين أو أكثر كما يتجلى في الإستشهاد والتلميح ، والسرقة ... إلخ .

2- المناص: ونجده في العناوين ، والعناوين الفرعية والمقدمات والخواتيم والصور وكلمات الناشر ...إلخ .[1]

3- الميتناص: وهو علاقة التعليق الذي يربط نص بآخر يتحدث عنه دون أن يذكره في بعض الأحيان [2]

4- النص اللاحق: بحيث يكمن هذا النوع في العلاقة التي تربط ( تجمع ) النص (ب ) كنص لاحق بالنص ( أ) كنص سابق ،وبالتالي هنا فهي علاقة محاكاة[3]

5- معمارية النص : وهو النمط الأكثر تجريدا وتضمنا ويتضمن مجموعة الخصائص التي ينتمي إليها كل نص على حدة ، في تصنيفه كجنس أدبي : رواية ، محاولات ، شعر ... إلخ .

---

[1] محمد عزام ، النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق 2001، ص 40 . 41

[2] محمد ناجي محمد أحمد ، جيرار جينيت ، دار المعارف ، بيروت ، لبنان ، 1992 ، ص 47

[3] إيناس نعمان اذريع ، التناص في شعر علي الخليلي، دراسة إحصائية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف د إبراهيم نمر موسى، جامعة بيرزيت ، 2016/ 2017 م، ص 65.

وقد شرح جينيت كل نمط من هذه الأنماط الخمسة في كتاب مستقل فوضع كتاب ( معمارية النص ) 1986للنص و( عتبات ) 1987 للمناصة ... [1]

ومنه يتضح لنا بأن لهاته الأنواع معنى واحد متمثل في العلاقة القائمة بين النص القديم والحديث .

**ثانيا: وظائف التناص**

للتناص ثلاث وظائف أساسية تحدث عنها موسى ربابعة وهي :

– التأكيد على عمومية الموضوعات التي يتناولها النص من خلال تقاطعه مع نصوص أخرى تعالج المضامين نفسها .

المعنى من ذلك التأكيد على فكرة الموضوعات العامة المتواجدة في النص من تلك النصوص التي تدرس نفس المضامين .

– إعادة قراءة النصوص المقتبسة في ضوء النص الجديد الراهن ، وربما إعادة صياغتها بما يكشف عن جوانب جديدة ، وقراءتها في إطار جديد ونص جديد ، فالنص الأدبي متعدد الدلالة والأصوات فيه صوت السارد والكاتب .

القصد من ذلك إعادة تدوير لتلك النصوص المقتبسة بصورة جديدة تكمن في البحث عن افكار جديدة تخص المضمون نفسه وبالتالي معالجتها في ظل نص جديد .

[1] ينظر: جيرارجينيت، مدخل إلى النص الجامع ، ترجمة عبد الرحمان أيوب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1986 ، ص 45

– التعبير عن ايديولوجيا السارد وكذا موقفه من الواقع والأحداث وتعليقه عليها من خلال اختياره لنصوص محددة ، وفي آن واحد يعلق على واقعه باقتباس لتلك النصوص بحيث يعلق عليها من خلال وضعها في سياقها الجديد.

يقصد هنا التعبير عن منظومة السارد وموقفه من مضمون الرواية مع التعليق عليها من خلال دمج واقعه في تلك النصوص المقتبسة بسياقها إلى أفكار جديدة في رواية جديدة وبالتالي يعلق عليها .[1]

ومن هنا يمكننا القول أن التناص يدعم ويطور من النصوص ويربط حاضرها بماضيها لإثراء تجربة أدبية جديدة بسياق جديد .

[1] إ يناس نعمان ذريع ، التناص في شعر علي الخليلي دراسة إحصائية ، مرجع سابق، ص 7

**المطلب الخامس: المفاهيم التناصية**

الناقد محمد عزام في مؤلفه المرسوم ( بالنص الغائب ) بعض المفاهيم المتعلقة بالتناص حيث يرى أن بعض الباحثين يرغب في تكثير مفاهيمه ، رغبة في الوصول إلى أدق جزئيات هذا المصطلح الجديد ، ومن هذه المفاهيم نوردها كما هي :

**1- التناص ( INTERTEXTULITy):**

ظهر كمصطلح للمرة الأولى على يد جوليا كريستيفا عام 1966 في مجلة TEL QUEL الفرنسية . وهي ترى أن كل نص هو عبارة عن فسيفساء من الاقتباسات ، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى . [1]

2- التفاعل النصي :بين بنيتين : بنية النص ، والبنيات النصية لا يكون مباشرا دائماً ،فقد يكون ضمنياً عندما ينتج نص ما حاملاً صور نصوص أخرى من خلال تبَنيه الجديد. و(التفاعل النصي ) مصطلح يؤثره بعض النقاد على مصطلح ( التناص ) .

3- البنيات النصية :حيث ينتج كل كاتب نصوصه ضمن بنية نصية معاصرة له ،أو سابقة عليه .

4- التعالق النصي : (HYPER TEXTUALITY ): الذي يرى أن النص اللاحق يكتب النص السابق بطريقة جديدة .

5- المناص ( PARATEXTE) :

وهو ما نجده في العناوين ، والمقدمات ، والخواتم ، وكلمات الناشر والصور .

[1] محمد عزام، النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، ص 30- 31.

**6- المصاحبات الأدبية ( PARALITERATURE):**

هي الإستشهادات الأدبية التي تدخل في بنية نصية معينة .

**7- التناصية:** هي مجموعة من العلاقات التي نراها بين النصوص، وهي تتجاوز قضية التأثر والتأثير إلى أمور تتعلق بالبنية والنغم والفضاء الإبداعي.

**8- المتانص ( INTER TEXTE) :** هو مجموعة النصوص التي يمكن تقريبها من النص سواء كانت في ذاكرة الكاتب أو القارئ، أم في الكتب، وهو النص الذي يستوعب عدداً من النصوص، ويظل متمركزاً من خلال المعنى(لوران جيني)، بينما يناقش ريفاتير الخلط السائد بين(التناص)و(المتناص)، فيرى أن المتناص هو مجموع النصوص التي يمكن تقريبها من النص الموجود تحت أعيننا، أو مجموع النصوص التي نجدها في ذاكرتنا عند قراءة مقطع معين.

**9- المتعاليات النصية ( TRANS TEXTUALITY) :** هي كل ما يجعل نصاً يتعالق مع نصوص أخرى، بشكل ضمني أو مباشر .

وقد خصص لها جيرار جينيت كتاباً بأكمله سماه : PALIM PSESTES SEUIL PARIS 1983 حدد فيه أنماط ( المتعالقات النصية ) في خمسة أنواع وهي: النص ومعماره، والتناص، والميتناصية، والمناصة، والتعالق النصي ،وهذه الأنواع تتداخل فيما بينها [1].

[1] – محمد عزام : النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، ص 31.

# الجانب التطبيقي

# الفصل الثاني:

# دراسة تطبيقية لنماذج التناص ودلالته في المجموعة القصصية " المشي خلف حارس المعبد".

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنماذج التناص ودلالته في المجموعة القصصية " المشي خلف حارس المعبد".

### المبحث الأول: التناص الديني

يعد التناص الديني وخاصة التناص من القرآن الكريم الأكثر إستعمالاًو شيوعاً لدى الشعراء والأدباء لما يحتويه القرآن الكريم من إعجازودلالات وموضوعات وصور أدبية متنوعة .

ونعني بالتناص الديني تداخل نصوص دينية مختارة عن طريق الإقتباس أوالتضمين من القرآن الكريم أوالحديث النبوي الشريف أو الخطب الدينية ... مع النص الأصلي لرواية بحيث تنسجم هذه النصوص مع السياق الروائي وتؤدي غرض فكري أو فني أو كلاهما معاً.[1]

فالموروث الديني على تنوع دلالاته وإختلاف مصادره شكّل مصدرًا إلهاميًا ومحورًا دلاليًا لكثير من المعاني والمضامين التي إستوحهاالشاعر المعاصر وحاول النفاذ من خلاله لتصوير معاناته والتعبير عن قضاياه ومواقفه وتعميق تجاربه.[2]

**1-النموذج الأول :**

يعتبر القرأن الكريم مصدر للثروة الفنية التي أبدعها العرب ، كما أنه أعطى الحرية في التأمل الجمالي و الكتابة ففي قصص المشي خلف حارس المعبد لمحمد الكامل بن زيد تداخل بعض النصوص القرأنية : سنحاول تطويق بعض منها التي نجد لها اثرًا في ثنايا هذه القصص و من ثمة اثبات ظاهرة التناص

---

[1]- أحمد الزعبي، التناص نظريا و تطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، ص 38.

[2]- حسن البنداوي وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة سلسلة العلوم الإنسانية 2009، ج11، العدد 2، ص 247.

نلاحظ المقطع في قصة المشي خلف حارس المعبد(و كاد أن يدرك النبوءة... عاد مسرعا آمرا أهله أن يدثروه أن يزملوه ) الصفحة 10.[1]

هنا الكاتب يستدعي القصة بكل أبعادها و أحداثها من نزول الوحي على سيدنا محمد صل الله عليه و سلم و على الرغم من عدم توظيف كل حيثياتها مباشرة إلا أنه وظف منها ما يستدعي إلى ذاكرة المتلقي الحادثة ، فكان التناص مخالفا لدلالة النص الغائب و هذا يتقاطع مع قوله تعالى من سورة المدثر،حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو يحدّث عن فترة الوحي قال في حديثه بينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء و الأرض ففرقت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروه.

فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ(1) قُمْ فَأَنْذِرْ (2) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (4)**﴾[2].

نتحسس من خلال القصة إشارة للواقع بشتى أشكاله حيث يبرز المعبد الذي له حارس يحرس وهناك أحلام ترصد المعبد وتريد إخراج الحارس وهذا الذي يستفيق على فاجعة الوهم الذي يعيشه، ولكن الإستفاقة كانت متأخرة مما جعله حائرً خائفاً مما هو قادم فجسمه لم يستطيع المقاومة أكثر حيث بدأ يتمايل كريشةٍ في مهبّ الريح .

---

[1] المشي خلف حارس المعبد، محمد الكامل بن زيد، ص 10.

[2] سورة المدثر، الآية: 1-4.

**2-النموذج الثاني:**

قصة تقطيعات أخيرة لشهيد الحب يتحدث الكاتب عن نهاية غير سعيدة لقصة حب كان نهايتها الموت أو كما سمي بشهيد الحب ، نحدد التناص في هذه القصة ،حيث وظف الكاتب من قوله "إني أود لو أجعل الأرض فراشاً لك و السماء لباساً "

فتفسير الآية 21 من سورة البقرة بمعنى أنعم عليكم بالنعم الظاهرة والباطنة فجعل لكم الأرض فراشا تستقرون فيها وتنتفعون بالأبنية والزراعة والحراثة والسلوك من محل إلى محل وغير ذلك من أنواع الإنتفاع بها ،وجعل السماء بناء لمسكنكم وأودع فيها من المنافع ماهو من ضروراتكم وحاجاتكم كالشمس والقمر والنجوم .

فالحبيب هنا عوض أن يطيل الكلام ويجعل كل نعم الأرض وما في السماء هدية لها، اختصر كلامه وقال أني أود لو أجعل الأرض فراشا لك والسماء لباسا، فالكاتب اقتبس من سورة البقرة الآية(21) لإظهار نعم الله تعالى الموجودة على وجه الأرض، فالحبيب أراد أن يهب كل ما في الأرض ويجعلها لها فراشا والسماء لباسا كبوح لها عن حبه وقيامه بها.

فأسلوب التناص هنا يعتبر تناص إمتصاصي ،حيث أنه وظف الفكرة والمقصود منها ألا وهو الصبر على المصائب حيث صور لنا الكاتب موقف الحبيب لحبيبته وكيف قتله حبه لها حتى سماه الكاتب شهيد الحب.

**3-النموذج الثاث:**

في قصص المشي خلف حارس المعبد لمحمد الكامل بن زيد تقطيعات أخيرة لشهيد الحب نجد الكاتب قد وظف من النص القرآني قوله تعالى﴿**الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ** وَإِنَّا **إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ﴾[1].

ـ " إنّا لله و إنا إليه راجعون" فهي مأخوذة في الإسلام من سورة البقرة الآية155 وهي دعاء يقوله المسلمون عند الوقوع في مصيبة ما، أوعند سماع خبر وفاة شخص ما . وتعني حقاً أننا لله وأننا إليه سنعود ، وتهدف لرفع الروح المعنوية واستقرار الحالة النفسية وتحصين المسلم من الوقوع في الإعتراض وعدم الرضاء بالقضاء والقدر .

نلاحظ الكاتب في توظيفه للآية الكريمة " إنّا لله و إنا إليه راجعون" أن الجميع راجع عائد لله تعالى وهي تعتبر مسكن ومهدئ للعبد أثناء الشدائد ،فالنفس البشرية ضعيفة خاصتة أثناء المصيبة مثال ذلك: عند سماع خبر الوفاة، فالصابر المحتسب يتذكر بأنه راجع لله، ونحن نفقه أن الصبر مفتاح الفرج .

[1] سورة البقرة، الآية 155.

## المبحث الثاني: التناص الأدبي

يمثل التراث الادبي مرجعية معرفية و مادة دينامية حية ،فهو جزء لا يتجزأ من التراث التاريخي لكل أمة ،فالأدب هو خلاصة التجربة الشعورية و الفكرية و الحياتية لأي أمة، تتناقله الأجيالبعد جيل مستفيدة من مضامينه و مستلهمة شكله من أجل مواصلة الإنتاج على غراره و تطويره[1] فالتناص الأدبي هو تداخل نصوص أدبية مختارة قديما أو حديثة شعرا أو نثرا مع النص الأصلي، بحيث تكون منسجمة وموظفة وودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف[2]. إذ أن مفهوم التناص يدل على وجود نص حاصر في المجال الأدبي أو النقد على علاقة بنصوص أخرى، وأن هذه النصوص قد مارست تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على هذا النص.[3] [4]

### 1-النموذج الأول:

قصة أجراس لاتدق هي قصة تتحدث عن طفلين جزائريين (هاني ورمزي) ضاعا في الغابة، ووجدا ميتين من البرد والجوع وهما يحضنان بعضهما البعض بعدما ضيعا الطريق في الغابة ليلا.

تحديد التناص من قصة أجراس لاتدق حيث وظف الكاتب في الصفحة 14 :

---

[1] حسن البنداوي وآخرون، مرجع سابق، ص 271/270.

[2] ينظر: أحمد الزعبي، مرجع سابق، ص 50.

[3] بوقرعة الطيب: التناص في الشعر العربي المعاصر، قراءة في شعر مصطفى العماري، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، إشراف هواري بلقاسم، جامعة وهران2011/2010 م، ص 75.

[4] https://ar.m.wikipedia.org/ wiki/ بتاريخ 12 أوت 2020

(مضيا ينتشيان عبق الطفولة بين الأشجار الباسقة يدا في يد... قلباً في قلب ... عيناً في عين ونفساً في نفس)[1]

أما النص الغائب هنا فهو من قصة هانسل وغريتل دوّنها الأخوان جيكوب وويلهام غريم الألمانيين سنة، 1884 تروي أحداث حياة طفلين يتيمي الأم ووالدها حطاب فقير طيب وزوجة الأب شريرة تريد التخلص منهما بحجة أنهم فقراء. هانسل وغريتل أو بيت الحلوى حكاية خيالية مشهورة للأطفال ذهبت بهما زوجة الوالد إلى غاية بعيدة وتركتهماهناك ضائعين حتى وجدالطفلان منزلاعلى شكل طعام وحلويات فيه عجوز شمطاء طاعنة في السن.[2]

فأسلوب التناص الذي استعمله الكاتب تناص إمتصاصي حيث وظف الكاتب قصة هانسل وغريتل المطابقة من حيث أحداثها مع هذه القصة أجراس لا تدق.

فالكاتب هنا استعمل قصة هانسل وغريتل واستغلها في رسم مشهد مؤلم عن مصير البراءة وكيف تغتصب أحلامها منذ نعومة أظافرها.

فالحكمة من توظيف الكاتب لهذه القصة هو اغتصاب أجمل مرحلة في حياة الإنسان وإجهاض للأحلامها، ألا وهي الطفولة و قتل البراءة بدون أي ذنب.

---

[1] محمد الكامل بن زيد، المشي خلف حارس المعبد، ص 14.

[2] الأخوان غريم، هانسل وغريتل، سنة 1812 م.

**2-النموذج الثاني:**

قصة أجراس لا تدق

من قصة أجراس لا تدق الصفحة 15(تحكي لهما عن حكايات العفريت الأزرق ... عن الذئب الذي أكل ليلى ذات القبعة الحمراء )

نجده وظف قصة ليلى ذات القبعة الحمراء فهي حكاية خرافية شهيرة عن فتاة تلتقي مع ذئب نشرت أول مرة من قبل شارل بيرو بفرنسا سنة 1698م

ليلى ذات القبعة الحمراء أو الرداء الأحمر فتاة جميلة بريئة خرجت لزيارة جدتها المريضة و كان طريقها الغابة ،التي التقت فيها بالذئب المخادع الذي عدَ العدة لأكلها حيث انتهت القصة بأكل الذئب للجدة و الفتاة اللطيفة ليلى

أما مستوى التناص في هذه القصة هو تناص امتصاصي .

نلاحظ تشابك وترابط بين قصة أجراس لا تدق و قصة ليلى ذات القبعة الحمراء من حيث

. البطل يتخذ قرارات طائشة .

. تداخل النصين من حيث مصدرها أنهما في حضن الطبيعة .

الوصول إلى الهدف المرجو (المبتغى) و الإنتصار عن كل العواقب .

. تسلسل الأحداث و ترتيبها .

الحكمة من إقتباس قصة ليلى ذات القبعة الحمراء و توظيفها في قصة أجراس لا تدق بأن عاقبة الطيش دائما وخيمة.

**3-النموذج الثالث :**

نحدد التناص من قصة المشي خلف حارس المعبد

. سقط القناع عن القناع الصفحة 10

. أحضرنا النص الغائب من مديح الظل العالي للشاعر الفلسطيني محمود درويش:

سقط القناع عن القناع

عن القناع سقط القناع

قد أخسر الدنيا...نعم

لكني أقول الأن ...لا[1]

هي آخر الطلقات ..لا

هي ما تبقى من هواء الأرض ..لا

ما تبقى من حطام الروح ..لا

حاصر حصارك لا مفر ..[2]

أسلوب التناص هنا يعتبر تناص إجتراري حيث وظف الكاتب الفكرة كما هي (سقط القناع عن القناع ) وفيما يخص التداخل بين قصيدة لمحمود درويش وقصة المشي خلف حارس المعبد فتوظيف لفظة القناع التي تعني التستر والإخفاء و التزوير أما السقوط فهو الوقوع

[1] محمود درويش، مديح الظل العالي، قصيدة تسجيلية، دار العودة، بيروت، ط4، سنة 1993 م، ص 24.

[2] محمود درويش، مديح الظل العالي، قصيدة تسجيلية، ص 24.

حيث نلاحظ الكاتب يصور واقع معين، بما فيه من عوائق وأحلام وأوهام وصعاب .وهذا ما نسقطه علي الواقع الفلسطيني كما فعل درويش في قصيدته **سقط القناع** حيث صور وعرّف بالبطل الفلسطيني والمطبات والمعيقات وظروف الحياة الصعبة التي يعيشها ويواجهها في يومياته.

فالكاتب اقتبس من قصيدة محمود درويش المقطع " سقط القناع عن القناع " بهدف إعطاء لمحة عن عن صعوبة الواقع و مرارته بما فيه من أحلام مؤجلة، وهذا ما يعيشه الفرد الفلسطيني في واقعه المرير.

**المبحث الثالث: التناص الأسطوري**

نعني بالتناص الأسطوري إستحضار المؤلف بعض الأساطير القديمة و توظيفها في سياقات نصه لتعميق رؤية معاصرة يراها المؤلف في القضية التي يطرحها فيستعين بأسطورة ما تعزز هذه الرؤية، بحيث يأتي هذا التناص للتوظيف أو الإستعانة بالأسطورة منسجما مع سياق النص وفيه إثراء و تجديد و تعميقللأبعاد الفكرية و الفنية فيها.[1]

إن الأسطورة لها معاني كثيرة يصعب معها تحديد دلالتها تحديدا دقيقا فمنهم من يعد الأسطورة نوعا من الوهم الصبياني ومنهم من يراها جزء امن الشعائر الدينية ،فهي القسم المطوق من الشعائر أو القصة التي تمثلها الشعائر، ومنهم من يراها تسجبلا لأحداث تارخية وقعت حقا في الماضي السحيق، ومنهم من يراها جزءا لا ينفصل عن الطقوس عند البدائيين، وهي التي منحت الإنسان تبريرا لإستعادة أي طقس قديم مبجل، وينظر إليها التحليل النفسي على أنها تعبير رمزي عن مشاعر مجتمع ما وعن رغباته المكبوتة في اللاوعي الجمعي، مثلها في ذلك مثل الحلم بالنسبة للفرد.[2]

**1-النموذج الأول :**

قصةالأبواب السبعة لأناكوندا يستند نص القصة على غموض مصير البطل والسارد يشيدعوالمهاعلى إيقاع من التوتر والترقب فبعد تسريح البطل من العمل أصبح يتبادر إلى ذهنه أن هاتفا من السماء يخترق سمعه و يأمره سيدي أي الأبواب السبعة تختاروهو ما أدخله في

---

[1] ينظر: أحمد الزعبي، مرجع سابق، ص 117.

[2] حسن البنداوي وآخرون، مرجع سابق، ص 281.

متاهة غير مصدق إن كان يحلم أم يعيش الأمر بشكل واقعي مع مايرافق البناء من تهيئاتٍ إلى درجة أنه لم يصبح بإمكانه التحكم في أبعاد الأشياء ومع تكرار رنين الهاتف سيزداد توتراً إلى أن يسقط مغمى عليه .

نحدد التناص في هذه القصة (سيدي أي الأبواب السبعة تختار ) الصفحة 40[1]

اهتمت هذه القصة بطقوس تلازم بعض المقدسات التي لا ينبغي المساس بها،وخرجت عن المعاني القديمة للأساطير المعروفة في العهد الإغريقي.

حيث استعملت واستغلت قداسة الرقم سبعة و ايقونوغرافيته في ميثولوجيا الخلق و تجعل منه معبرًا نحو عالم النجاة و الحياة الرغيدة و رقم الخلاص الأبدي.

فالبطل هنا يسمع صوت الهاتف يناديه من بعيد يقترح عليه اختيار باب من الأبواب السبعة حتى يغادر متاهة الأرض إلى فردوس السماء لمّا امتعض من حاله خُيّرَ بين العيش في غربته القاهرة أو الإرتماء وسط العالم اللآخر الذي يعد ركيزة الأساطير القديمة و موضع اهتمامها الرئيس.

اختيار الكاتب قداسة الرقم سبعة بهدف إظهار قيمة هذا الرقم في الطقوس القديمة من العهد الاغريقي بأنه رقم النجاة، وفي الإسلام نستعمل هذا الرقم كثيرا فأبواب الجنة نجدها سبعة الطواف سبعة أشواط ،والسموات سبعة.

[1] المشي خلف حارس المعبد، محمد الكامل بن زيد، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، الطبعة 2، سنة 2013 م، ص 40.

**2-النموذج الثاني:**

حكاية عشق مسيرة أرنست همنجواي هي توليف قصصي لمحمد الكامل بن زيد حيث تمكن الكاتب من أن يشيّد نصا قصصيا من خلال توظيف عناوين وأعمال الروائي وسيرته،والآن سنحاول استخراجها من القصص:

ـ لمن تقرع الأجراس

ـ الشيخ والبحر

ـ الشمس تشرق أيضا

ـ ثلوج كليمنجارو

في هذه القصص جمع الكاتب محمد الكامل بن زيد أعمال أرنست همنجواي و أطلق عليها مسمى حكاية عشق من سيرة أرنست همنجواي ،فأرنست عاش قصة حب مع ممرضة تدعى [اجي]

. "أرسنت ميلر هيمنغوي عاش بين 21 يوليو1899_ 2 يوليو 1961 كاتب أمريكي يعد من أهم الروائيين و كتاب القصة الأمركيين لقبوه ب_بابا_ غلبت عليه النظرة السوداوية للعالم في البداية إلا أنه عاد ليجدد أفكاره فعمل على تمجيد القوة النفسية لعقل الإنسان، في رواياته شارك في الحرب العالمية فأسلوب التناص هنا يعتبر تناص إمتصاصي، حيث راح الكاتب يسرد أطوار حياة الروائي موظفاً أعماله وكانت نهاية أرنست بإطلاق الرصاص على رأسه منتصف عام 1961 م"[1]

[1]ويكيبيديا، الإثنين 12 أكتوبر، تشرين الأول، الموافق ل 25 صفر 1442 هـ .

وظف الكاتب محمد الكامل بن زيد أعمال الروائي الأمريكي أرنست هيمنغواي بهذه التسمية (حكاية عشق) قصة لتصوير وتوضيح عشق إرنست لأجي حبيبته والحرب العامية الأولى والثانية حيث خدم على سفينة حربية أمريكية تعمل على إغراق الغوصات الألمانية وحصل في كل منها على أوسمة حيث أثرت الحرب في كتابات وروايات هيمنجواي.

# الخاتمة

## خاتمة

بعد أن بلغ هذا البحث المتواضع نهايته نصل هنا، إلى عرض ما أسفرت عليه دراستنا النظرية والتطبيقية من نتائج تكون خلاصة لفصولنا المتمثلة في:

– لم تختلف تعريفات العرب للتناص عن تعريفات الغرب بل كانت عبارة عن ترجمة لهم فحسب

– التناص مصطلح نقدي يقوم على التداخل بين النصوص فهو إعادة ترجمة لما سبق من النصوص القديمة في محور جديد بأسلوب حديث و معاصر

– عرف التناص عند جوليا كريستيفا على أنه تقاطع حاصل بين نص سابق و آخر لاحق و بالتالي تتداخل تلك النصوص مع بعضها البعض مع المحافضة على السياق

– أول من بلْور مصطلح التناص كمفهوم يعني علاقة بين النصوص هو ميخائيل باختين ومنه إستفادت كريستيفيا في بنائها لهاذا المفهوم

– وضف محمد الكامل بن زيد التناص في قصته "المشي خلف حارس المعبد" بطريقة جميلة واضحة للقارئ

– وضف محمد الكامل بن زيد التناص الديني بكثرة في الموسوعة القصصية "المشي خلف حارس المعبد" و هاذا راجع إلى تشبعه بالثقافة الدينية

– إعتمد محمد الكامل بن زيد التناص القرآني بإعتباره مصدر رحيماً ، له مكانة مرموقة في الأدب العربي

– كان الهدف الرئيسي للقاص محمد الكامل بن زيد حول إستحضاره للنصوص الدينية جعل قصته تتألق و تتميز.

# الخاتمة

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا و لو بالقليل حول دراستنا للتناص في قصة محمد الكامل بن زيد " المشي خلف حارس المعبد"

سائلين المولى عز وجل التوفيق و السداد وأن نفيد ونستفيد.

# قائمة

# المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم**

2. محمد الكامل بن زيد "المشي خلف حارس المعبد" قصص، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، ط 2، 2016.

3. ابن منظور: لسان العرب، دار الحديث،القاهرة، مصر .مادة نصص، المجلد 08، 2013

4. أحمد الزعبي: التناص نضريا و تطبيقا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، شباط 2000.

5. تزيفتان تودوروف: ميخائيل باختين المبدأ الحواري، ترجمة فخري صالح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 2 ،1996م.

6. تزيفتان تودوروف: نضرية الأجناس الأدبية، دراسات في التَناص والكتابة والنقد، ترجمة: عبد الرحمان بوعلي، دار نينوى للدراسات والنشر، سورية، ط ،1 1437 هـ\2016 م.

7. جوليا كريستيفا: علم النص ،ترجمة فريد الزاهي ،دار توبقال ،الدار البيضاء1997

8. جيرار جينيت: مدخل لجامع النص، ترجمة: عبد الرحمان أيوب، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق/بغداد

9. رولان بارت نقد و حقيقة ،ترجمة منذر العياشي ،مركز النماء الحضاري ،المغرب 1994

10. رابح خدوسي : موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين ،ج 1 ، منشورات الحضارة

11. صبري حافض : أفق الخطاب النقدي ،دراسات نظرية و قراءات تطبيقية ،دار شرقيات، القاهرة 1996م

12. عبد المالك مرتاض : نظرية النص الأدبي ،دار هومة ،الجزائر ،ط 2 ،2001م.

13. عبد المالك مرتاض ،تحليل الخطاب السردي ،ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م.

14. مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،مصر ،ط 4 ، باب الصاد ،2004 م.

15. محمد دحيسي أبو أسامة ،الصورة و الخيال قراءة في السرد القصير للكاتب الجزائري محمد الكامل بن زيد، دار علي بن زيد ،بسكرة ،الجزائر ،ط 1 ، 2019 م.

16. محمد عزام: النص الغائب ،تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات إتحاد الكتاب العرب/دمشق 2001 م.

17. محمد مفتاح : المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء 1999 م

18. محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري ،إستراتيجية التناص في الشعر العربي ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،ط 2 ،1986 م

19. محمدنا حي محمد أحمد. جيرار جينيت ،دار المعارف ،بيروت/لبنان ،1992 م

20. محمود درويش :مديح الضل العالي ،قصيدة تسجيلية ،دار العودة ،بيروت ،1993 ،ط 2

21. يحي بن مخلوف ،التناص مقاربة معرفية في ماهيته و أنواعه و أنماطه ،دار قابة ،باتنة 2008 م

**المجلات:**

1. حسن البنداوي وآخرون : التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ،مجلة جامعة الأزهر بغزة ،سلسلة العلوم الإنسانية ،2009 م، مجلد 11 ،العدد 2.

**المذكرات:**

1. إناس دغمان إذريح: التناص في شعر علي الخليلي، دراسة إحصائية تحليلية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، إشراف الدكتور إبراهيم نمرموسي، جامعة برزيتا 2017/2016م

2. أولبصير ضريفة، صياد كنزة، البنية الزمنية في الأعمال القصصية "اللذين يأكلون الخبز ويمشون في الشوارع "محمد الكامل بن زيد مذكرة مقدمة لإكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، إشراف الدكتور عموري سعيد، جامعة بجاية 2015/2014 م.

3. بوقرعة الطيب: التناص في الشعر العربي المعاصر، قراءة في شعر مصطفى العماري، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، إشراف هواري بلقاسم ،جامعة وهران2011/2010 م

4. عبد الفتاح داود كاك ،التناص دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح و مقاربته ببعض القضايا النقدية القديمة "دراسة وصفية تحليلية" 2015 م

5. قاسمي صليحة ،ذرفاوي أميرة، التناص القرآني في ديوان الإغارة لبوزيد حرز الله، بحث مكمل لنيل شهادة الماستر "أدب عربي معاصر "إشراف سعود أحمد، 2017/2016 م.

**مواقع الكترونية:**

1-محمد الكامل بن زيد ل-الجزائر- ملتقى:

https://www.eldjazair.online.net/Accuil/

اليوم 13-09-2020 على الساعة 11:08.

2- https://ar.m.wikipedia.org/ wiki/ بتاريخ 12 أوت 2020

3- الأخوان غريم، هانسل وغريتل، سنة 1812 م.

# الملاحق

## التعريف بالكاتب:

[1] – محمد الكامل بن زيد روائي وقاص، من مواليد 19 سبتمبر 1974م ببسكرة . خريج جامعة الجزائر في التربية البدنية والرياضات، مراسل صُحفي بجريدة صوت الأحرار.

[2]– عمل أستاذاً للتربية والرياضة في الطور المتوسط، بدأ الكتابة الأدبية منذ سن 15.

وقد نشرت الكثير من أعماله في جرائد كثيرة منها جريدة صوت الأحرار، اليوم، الشعب ، وفاز محمد الكامل بن زيد بالمرتبة الثانية في القصة القصيرة في المؤتمر الإفريقي الذي عقد في الجزائر سنة 1999م ، وفاز بالمرتبة الرابعة لأحسن الأعمال الروائية تقديراً من السيد الرئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة.

**في الرواية :**

[3]– نشر سلسلة بجريدة صوت الأحرار "قصر الحيران " وهناك رواية " ،"همس الهمس " في 2008 . وفي 2013 " الأمعاء الخاوية " الجنرال خلف الله مسعود – مخطوط – أبواب قندهار

---

[1] – رابح خدوسي: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج1، منشورات الحضارة، ص 397.

[2] – محمد الكامل – بن زيد – لـ– الجزائر ملتقى l Accuil l net . line. on .eldjazair . www ll https: الساعة: 11:08 التاريخ: 2020/09/13.

[3]– أولبصير ظريفة– صياد كنزة: البنية الزمنية في الأعمال القصصية " الذين يأكلون الخبز ويمشون في الشوارع " لمحمد الكامل بن زيد ، مذكرة لاستكمال شهادة الماستر، إشراف: د عموري سعيد ، جامعة بجاية، 2014/ 2015م، ص 34.

**في القصة:**

- ممنوع الدخول 2001 م.
- نحت جديد لتمثال أسود 2010 م .
- المشي خلف حارس المعبد .
- قلْ لكُم إهبطوا جميعاً 2011 م.[1]

_تجاعيد آسرة ،قصص قصيرة، ط1، 2016 م.

_ لعنة التيه ، قصص قصيرة جداً ،ط1 ، 2017 م .[2]

**ملخص القصيدة:**

تعتبر المجموعة القصصية المشي خلف حارس المعبد لمحمد الكامل بن زيد مجرد عملية تصوير فوتوغرافي للواقع، احتوت قصصها على 10 قصص قصيرة و05 قصص قصيرة جدا مليئة بالمواقف والرؤى إزاء الواقع والذات، بحيث نجد في قصصه الكثيرة من أساليب الإنشاء المتعددة الأغراض والتي حاول من خلالها نقل التوتر إلى القارئ لأن من مهام الأدب الرئيسية إثارة الإنفعال.

[1] رابح خدوسي : موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين ،ص 398

[2] محمد دخيسي أبو أسامة : الصورة والخيال قراءة في السرد القصير للكاتب الجزائري محمد الكامل بن زيد ، دار علي بن زيد ، بسكرة ، الجزائر ،ط1، 2019 ، ص 6-7

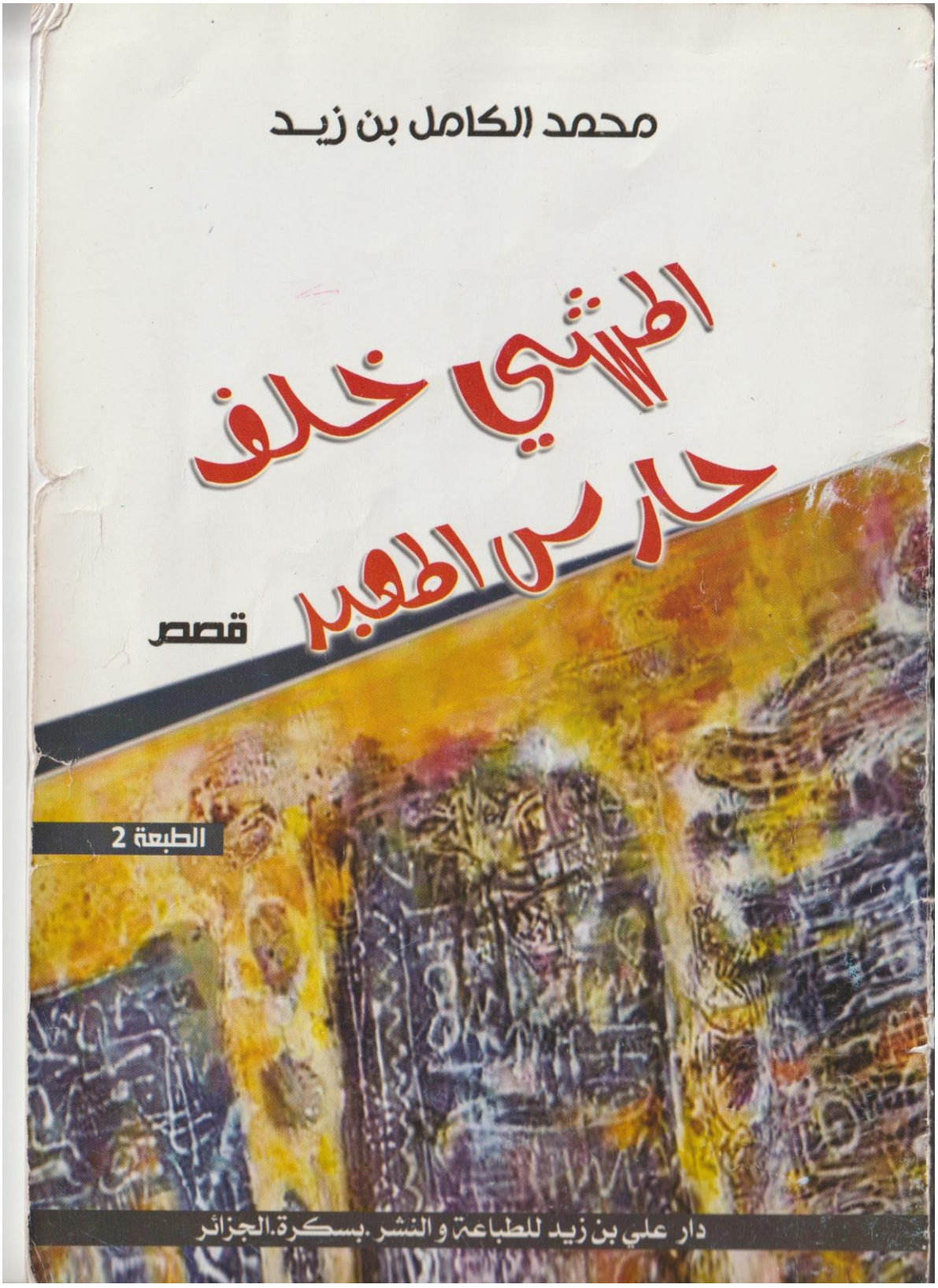
محمد الكامل بن زيد
الهاشي خلف
حارس المقبرة
قصص
الطبعة 2
دار علي بن زيد للطباعة و النشر .بسكرة.الجزائر

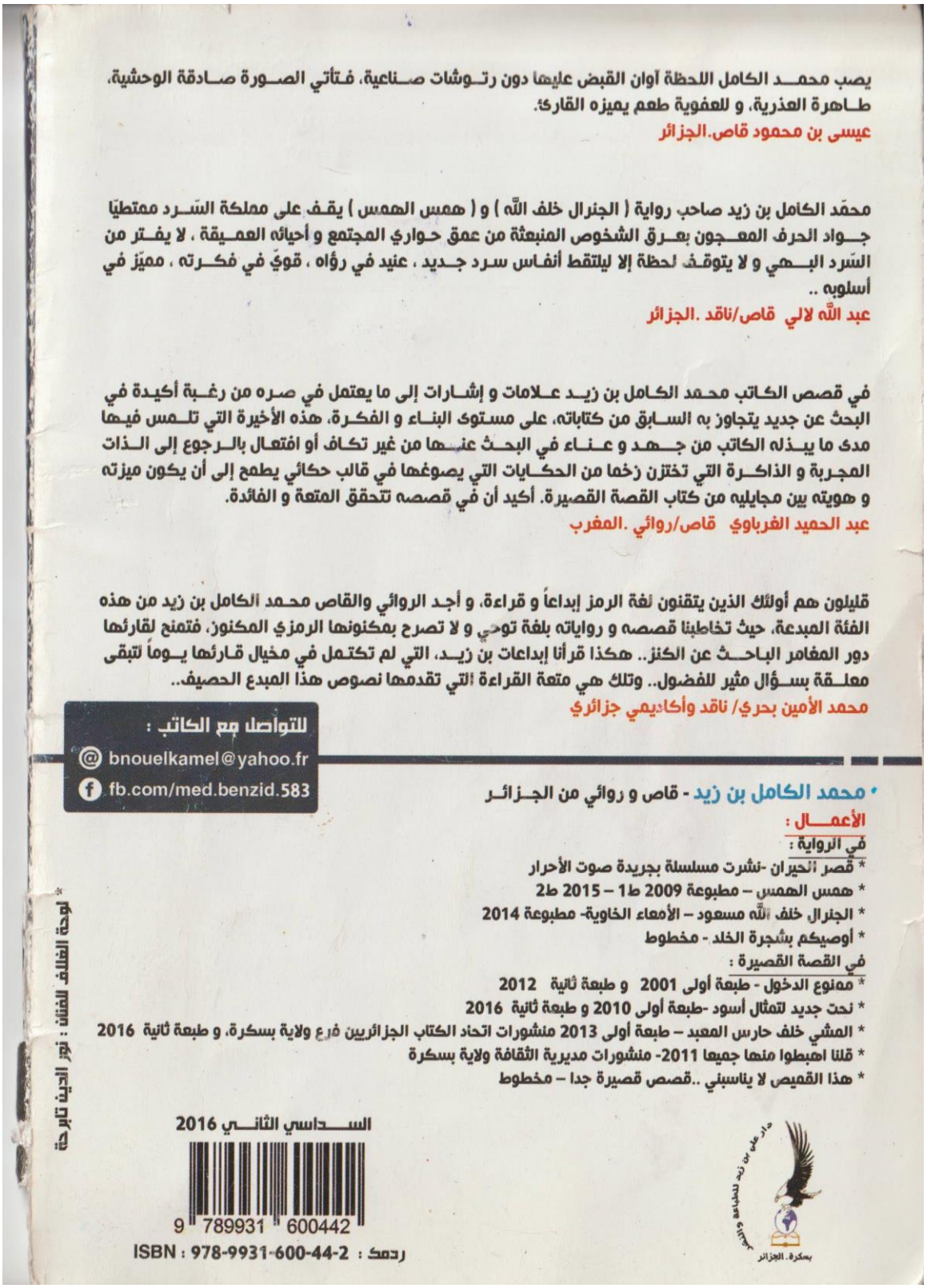

يصب محمـــد الكامل اللحظة آوان القبض عليها دون رتـوشات صـناعية، فـتأتي الصـورة صـادقة الوحشية، طـاهرة العذرية، و للعفوية طعم يميزه القارئ.
عيسى بن محمود قاص.الجزائر

محمّد الكامل بن زيد صاحب رواية ( الجنرال خلف اللّه ) و ( همس الهمس ) يقـف على مملكة السّـرد ممتطيًا جـــواد الحرف المعـــجون بعـــرق الشخوص المنبعثة من عمق حـواري المجتمع و أحيائه العمـيقة ، لا يفـتر من السّرد البـــهي و لا يتوقـف لحظة إلا ليلتقط أنفـاس سـرد جـديد ، عنيد في رؤاه ، قويّ في فكـــرته ، مميّز في أسلوبه ..
عبد اللّه لالي قاص/ناقد .الجزائر

في قصص الكاتب محـمد الكـامل بن زيـد عـلامات و إشـارات إلى ما يعتمل في صـره من رغـبة أكيـدة في البحث عن جديد يتجاوز به السـابق من كتاباته، على مسـتوى البنـاء و الفكـرة، هذه الأخيرة التي تلـمس فيها مدى ما يبـذله الكاتب من جـــهـد و عـــنـاء في البحـث عنـــها من غير تكـاف أو افتعـال بالـرجوع إلى الـذات المجـربة و الذاكـــرة التي تختزن زخما من الحكـــايات التي يصوغها في قالب حكائي يطمح إلى أن يكون ميزته و هويته بين مجايليه من كتاب القصة القصيرة. أكيد أن في قصصه تتحقق المتعة و الفائدة.
عبد الحميد الغرباوي قاص/روائي .المغرب

قليلون هم أولئك الذين يتقنون لغة الرمز إبداعاً و قراءة، و أجـد الروائي والقاص محـمد الكامل بن زيد من هذه الفئة المبدعة، حيث تخاطبنا قصصه و رواياته بلغة توحي و لا تصرح بمكنونها الرمزي المكنوز، فتمنح لقارئها دور المغامر البـاحـــث عن الكنز.. هكذا قرأنا إبداعات بن زيـد، التي لم تكتمل في مخيال قـارئها يـــوماً لتبقى معلـقة بســؤال مثير للفضول.. وتلك هي متعة القراءة التي تقدمها نصوص هذا المبدع الحصيف..
محمد الأمين بحري/ ناقد وأكاديمي جزائري

للتواصل مع الكاتب :
bnouelkamel@yahoo.fr
fb.com/med.benzid.583

• محمد الكامل بن زيد - قاص و روائي من الجـزائـر

الأعمـــال :

في الرواية :
* قصر الخيران -نشرت مسلسلة بجريدة صوت الأحرار
* همس الهمس – مطبوعة 2009 ط1 – 2015 ط2
* الجنرال خلف اللّه مسعود – الأمعاء الخاوية- مطبوعة 2014
* أوصيكم بشجرة الخلد - مخطوط

في القصة القصيرة :
* ممنوع الدخول - طبعة أولى 2001 و طبعة ثانية 2012
* نحت جديد لتمثال أسود -طبعة أولى 2010 و طبعة ثانية 2016
* المشي خلف حارس المعبد – طبعة أولى 2013 منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين فرع ولاية بسكرة، و طبعة ثانية 2016
* قلنا اهبطوا منها جميعا 2011- منشورات مديرية الثقافة ولاية بسكرة
* هذا القميص لا يناسبني ..قصص قصيرة جدا – مخطوط

السـداسي الثانـي 2016
9 789931 600442
ISBN : 978-9931-600-44-2 ردمك :
دار علي بن زيد للطباعة والنشر
بسكرة. الجزائر

* لوحة الغلاف للفنان : نور الدين تابرحة

# الفهرس

## الفهرس

شكروعرفان.....

مقدمة.....أ- ب

### الفصل الأول:(الإطار النظري)

المبحث الأول: ماهية التناص ومفهومه عند النقاد وأنواعه.....04

المطلب الأول: مفهوم التناص( لغة واصطلاحا) .....04

المطلب الثاني: التناص عند الغرب.....06

المطلب الثالث: التناص عند العرب.....13

المطلب الرابع: أنواع التناص ووظائفه .....15

المطلب الخامس: المفاهيم التناصية .....18

### الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لنماذج التناص ودلالته في المجموعة القصصية " المشي خلف حارس المعبد"

المبحث الأول: التناص الديني.....22

المبحث الثاني: التناص الأدبي.....26

المبحث الثالث: التناص الأسطوري.....31

خاتمة.....36

قائمة المصادر والمراجع.....39

الملاحق.....43

الفهرس.....48